

هل تعاني حصوة في المرارة؟



إذا كنت تعاني حصوة في المرارة، تعرف إلى كل ما يخص خيارات العلاج مع د.علي رضا، استشاري الجراحة العامة في مستشفى الزهراء بدبي.

د.علي رضا جراح حاصل على شهادة «البورد» الأوروبي، ولديه أكثر من 30 عاماً من الخبرة، بما في ذلك 22 عاماً في نظام الرعاية الصحية بالإمارات. وأجرى أكثر من 11000 عملية جراحية ناجحة مع 5000 جراحة استئصال مرارة بالمنظار وجراحة الكبد والبنكرياس. عمل رضا في العديد من المستشفيات البارزة في رومانيا والإمارات. وبفضل سنوات الممارسة والخبرة، بات يمتلك مهارات متنوعة في جراحات المناظير وجراحات السمنة والأورام.

يقول رضا: تنتشر الإصابة بحصوات المرارة بشكل كبير في مجتمعنا، وتحدث لدى نحو 20% من البالغين. في معظم الحالات، تكون حصوات المرارة من دون أعراض مما يجعل من الصعب ملاحظتها. ولكن، وجود أعراض للحصوات أو عدم وجودها هو الذي يُحدث فرقاً في عملية علاجها والتعامل معها.

تتكون حصوات المرارة عندما يختل التوازن بين مكونات الصفراء. كما يزيد خطر تكون الحصوات نتيجة عوامل غير قابلة للتعديل، مثل الوراثة أو السن، وقد تكون عوامل قابلة للتعديل وتشمل عادات الأكل السيئة، والنظام الغذائي الذي يحتوي على دهون زائدة، والجفاف المزمن، وفقدان الوزن، وقلة الحركة بشكل كبير.

لتشخيص الإصابة بحصوات المرارة، يتم إجراء العديد من الفحوصات والتقييمات إلى جانب فحوصات لتحديد حدة الإصابة، مما يسمح للأطباء بوضع خطة علاجية مناسبة للمريض. كما ذكرنا سابقاً، يمكن أن تكون حصوات المرارة مصحوبة بأعراض مثل: آلام شديدة، يرقان، غرغرينا، سرطان المرارة، أو قد تكون من دون أعراض، وهو الاحتمال %80 الأغلب بنسبة 80.

ووفق د.علي رضا، فعندما يتعلق الأمر بحصوات المرارة التي لا تصاحبها أية أعراض، فإن خطة العلاج الأكثر شيوعاً هي الانتظار والمراقبة؛ حيث يميل الأطباء إلى مراقبة الحصوة، والتعامل معها من خلال مساعدة المرضى على التكيف مع نمط حياة أكثر صحة إلى جانب تناول بعض الأدوية. وفي حالة ظهور أي أعراض، يكتف الطبيب العلاج. وفي الأغلب، في الحالة التي تكون فيها أعراض، هناك احتمال كبير لحدوث مضاعفات مستقبلية، ما يجعل الجراحة الخيار الأفضل.

وأفضل طريقة لعلاج حصوات المرارة تتمثل في جراحة المرارة إذا كانت مناسبة للمريض.

يقول د.علي رضا: «من واقع خبرتي، فإن الطريقة المثالية والفاعلة هي إزالة المرارة كاملة عن طريق التنظير؛ حيث إن إجراء استخراج الحصوة فقط من المرارة، هو خيار غير مناسب، بسبب ارتفاع معدل تكرار حدوث الأمر؛ حيث تعود «الحصوات للظهور في نحو 50% من المرضى

عادة ما تجرى الجراحة بالمنظار، وهو تدخل بسيط لإزالة المرارة وتجنب تكرار ظهور الحصوات، من خلال عدد من الشقوق الصغيرة. وينتج عن هذا التدخل البسيط حدوث ألم بسيط جداً ثم الشفاء بشكل أسرع وندوب أقل، حسب د.علي رضا

ويضيف: عندما تكون حصوة المرارة كبيرة الحجم، فلا يمكن إجراء الجراحة بالمنظار؛ لأنه يستخدم تقنية الشقوق الصغيرة، وفي تلك الحالة، تكون الجراحة المفتوحة هي البديل، وتجرى بشق واحد كبير. كما أن الجراحة المفتوحة هي أيضاً الخيار الأفضل عند حدوث التهاب حاد ناتج عن حصوة المرارة. ومن المهم للغاية وضع خطة علاج مناسبة لحصوات المرارة، للحصول على أفضل النتائج الممكنة، فإذا تُركت من دون علاج، من المحتمل أن تؤدي بالمريض إلى حالات خطيرة